[259] ونقول: 1 - وقد أنكر جابر على البراء قوله هذا، وقال: كانت بين هذين الحبيين من الأنصار ضغائن، سمعت رسول ا يقول: اهتز عرش الرحمان لموت سعد بن معاذ (1). 2 - كما أن العلماء لم يلتفتوا لقول البرء هذا (2) وقال القسطلاني: سياق الحديث يأباه، إذ أن المراد منه فضيلته، وأي فضيلة في اهتزاز سريره، إذ كل سرير يهتز إذا تجاذبته أيدي الرجال (3). وقال أيضا: " قال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنازة، وهو النعش. وهذا القول: باطل، يرده صريح الروايات التي ذكرها مسلم: اهتز لموته عرش الرحمان إلخ " (4). 3 - هذا بالاضافة إلى شعر الأنصاري المتقدم الذي يصرح فيه باهتزاز عرش ا، هذا كله عدا عن صراحة الروايات الكثيرة بذلك أيضا. واعتراض العيني على كلام جابر: بأن البراء أيضا هو من قبيلة الأوس مثل ابن معاذ (5) والحقد إنما كان بين الأوس والخزرج، لا بين الأوس أنفسهم. غير مقبول، لأن جابرا يتحدث عن علم ومشاهدة، فقد يكون بين

_____ = والنهاية ج 4 ص 128 والسيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 247. (1) راجع: الهمش السابق. (2) الروض الأنف ج 3 ص 286. (3) إرشاد الساري ج 6 ص 158. (4) المواهب اللدنية ج 1 ص 118. (5) عمدة القاري ج 16 ص 268 وفتح الباري ج 7 ص 93. (*) _____